

## المحاضرة الحادية عشر: التخطيط اللغوي

### الأهداف المتوخاة:

- معرفة الفرق بين التخطيط اللغوي والسياسة والتهيئة اللغوية.
- إدراك أهمية التخطيط اللغوي في الحفاظ على هوية المجتمعات.

تمهيد:

"كل تخطيط في المجتمع بناءً على شفا جرف هاو ما لم

يوأكبه تخطيط لسلامة الوجود الداخلي للإنسان، وعلى رأس

هذا التخطيط اللغوي" (27).

انطلاقاً من المقولة أعلاه يتبين دور وأهمية التخطيط اللغوي في حياة البلدان، كونه يهتم ببناء الفرد داخلياً يجعله متمسكاً بهويته التي تقتضي التمسك بكل ما له علاقة بها من: معتقد ووطن، وتاريخ وثقافته المكوّنات وغيرها تمنحه القوة الكافية لبناء ذاته ومجتمعه كيفما شاء، ولن يكون تابعا لأي كان باختلاف الزمان والمكان. فالتخطيط اللغوي برجة للإنسان على سلوك معين لأخذ معتزك الحياة بمختلف تشعباتها. فالبلدان التي تحسن التخطيط للغتها، وتعمل على تنفيذ محتواه، تعيش مطمئنة على مستقبل أبنائها.

### أولاً/ التخطيط اللغوي ( planification Linguistique ):

1/ مفهومه: التخطيط بصفة عامة هو عمل استباقي تعتمد فيه البلدان كل الجهود والوسائل المتاحة على مختلف الأصعدة من أجل تحسين الظروف الاجتماعية للأفراد، فيبدأ "بجرد الحاملت ومسح الأوليات، ثم يحدّد على ضوءها الأهداف القريبة والغايات البعيدة، ومن ثم يختار الوسائل الملائمة لتحقيق هذه الأهداف وبلوغ تلك الغايات، ضمن ميزانية مقدّنة تفصّل الأرصدة المادية والطاقات البشرية خلال فترات زمنية محدّدة" (28).

أما التخطيط اللغوي يعني "الجهود المستمرة الطويلة الأجل، التي تحولها الدولة بهدف تغيير وظائف تلك اللغة في المجتمع، من أجل إيجاد حلول المشاكل المتعلقة بالاتصال والمفاهيم بين أفراد المجتمع" (29).

وفي المعنى نفسه؛ أي تفعيل وظيفية اللغة في الحياة نجد المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات يعرف التخطيط اللغوي على أنه تخطيط يدخل ضمن الاهتمامات الكبرى للدول ويرتبط الأمر برسم سياسة لغوية شاملة تُوزّع فيها الأدوار على اللغات المستعملة: لغة رسمية، لغة وطنية، لغة محلية، لهجة" (30).

### 2/ أنواع التخطيط اللغوي: (31).

(27)- السيد أحمد عثمان، التخطيط اللغوي وتعليم اللغة العربية، دراسات تربوية، مصر، 1986، ص 24.

(28) -علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لبنان، بيروت، ط 1، 2008، ص 79، 98.

(29) - رافدة الحري، التخطيط الاستراتيجي في المنظمة المدرسية، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2007، ص 19.

(30) - المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للتربية والعلوم، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 2002، ص 87.

(31) - ينظر، عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي تعريف نظري ونموذج تطبيقي، الملتقى التنسيقي للجامعات و المؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض،

1/ **تخطيط هيكل اللغة:** يشغل على الأبعاد الداخلية للغة مثل: القواعد والصرف والمعجم (الكلمات الأصلية والوافدة اقتراضاً وتعريباً)، واللسانيون هم الأقدر على هذا النوع من التخطيط.

2/ **تخطيط وضع اللغة:** يركز هذا النوع على الأبعاد الثقافية والاجتماعية ذات الصلة بوضعية اللغة ومكانتها، وهل هي من المستوى الأعلى أو الأدنى. يهتم بهذا النوع علماء اللغة والنفس والاجتماع.

3/ **تخطيط اكتساب اللغة:** وفيه يتم التركيز على العوامل المتصلة باكتساب اللغة (الأولى أو الثانية) والمحافظة عليها وصيانتها. وهذا النوع من اختصاص اللسانيين وعلماء التربية وعلم النفس.

3/ **مراحل التخطيط اللغوي وكيف يتم:** (32).

التخطيط اللغوي قماشاً كل مشروع يتطلب توفر مجموعة من الآليات المساعدة لتطبيق الرؤى التي تسبق الأداء الفعليّ عبر مراحل أربعة هي:

- **تقصي الحقائق:** يجب أن تتوفر هناك كمية كبيرة من المعلومات عن خلفية الموضوع قبل أن يتخذ أي قرار تخطيطي بشأن ذلك، كتعيين المشكل اللغوي الذي تعاني منه الدولة مع تحديد ومعرفة هل يوجد تعدد لغوي أم لا؟

- **التخطيط هنا تتخذ القرارات الفعلية** يحدد المخطط الأهداف، ويختار الوسائل (الاستراتيجيات)، ويتنبأ بالمشكلة. فتوضع سياسة لغوية واضحة من قوانين وإجراءات قابلة للتطبيق، وقادرة على علاج المشكلة مع وضع الاعتبار لكل المتغيرات الاجتماعية أثناء التخطيط اللغوي.

- **التنفيذ:** تنفيذ قرارات التخطيط بإسناد المهمة للجان المختصة وقادرة ولها خبرة في المجال.

- **ردود الفعل:** في هذه المرحلة يكتشف المخطط مدى نجاح تنفيذ الخطة، ويكون بالتقويم المستمر للمجهودات المبذولة من قبل المهتمين والمسؤولين.

4/ **أهداف التخطيط اللغوي:** (33):

- وضع المقاييس للكتابة الصحيحة للكلام الجيد.

- ملاءمة اللغة بوصفها وسيلة تعبير للشعب الذي يستعملها.

- قدرة اللغة على أن تكون أداة الإبداع الفكري والعلمي.

- عدم القدرة على التفاهم بين المجتمعات اللغوية المتنوعة ضمن الدولة الواحدة.

- اختيار لغة التعليم.

- اعتماد اللغة المناسبة للتبادل العلمي.

- القيود الموضوعية على الاستعمال اللغوي.

- التنافس بين اللهجات والارتقاء بلهجة إلى مرتبة لغة رسمية.

- المحافظة على التوازن بين مصلحة الدولة ومصلحة الأفراد في المجال اللغوي.

(32) - ينظر كلا من: محمد حسن عبد العزيز، التخطيط اللغوي بين مؤسسات الدولة، ومؤسسات المجتمع المدني، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، 2011،

ص75، ووالف فاسولد، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، ترجمة إبراهيم بن صالح محمد الفلاي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، 2000، ص448

(33) - ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، ص11.

## ثانيا/ السياسة اللغوية ( Politique Linguistique ):

1/ مفهومها: السياسة بصفة عامة يعرفها ابن سينا بأنها " حسن التدبير الذاتي والجماعي وإصلاح الفساد الذي هو طريق السعادة" (34).

أما السياسة اللغوية هي: " هي مجمل الخيارات الواعدة المتخذة في مجالات العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية، وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن، واتخاذ قرار تعريب التعليم في المرحلة الجامعة يشكل خيارا في السياسة اللغوية، أما احتمال وضعه في موضع التنفيذ في هذا البلد أو في ذلك، فيشكل تخطيطا لغويا" (35).  
كما أننا نجد للسياسة اللغوية مصطلحا يرادفها وهو التهيئة اللغوية ( Aménagement Linguistique ) حيث يعرفها لابورت B.Laporte بأنها " الإطار القانوني والتهيئة اللغوية كمجموع الأعمال التي تهدف إلى ضبط وضمان منزلة ما للغة أو عدة لغات" (36).

## 2/ فما هي العلاقة بين السياسة والتخطيط اللغويين:

تعتبر السّلطة أو الحكومة في أيّ بلد من أهمّ الفاعلين في رسم سياسة كل القطاعات - إضافة إلى المختصين كل في قطاعه- و السياسة اللغوية ليست بمعزل عن قرارات الدولة فهي الآلية التي تظهر نمط التفكير، وترسم حدود السلوك لأفرادها كما تربط الماضي بالحاضر وتجعله يمتد إلى المستقبل، فهي التي تدسّ وتشرّ ع، وتصل وتقطع العلاقات، وتبني وتهدم فلنا أن نقول: السياسة اللغوية "ذهنية قبل أن تكون "توظيف" فهي؛ "السياسة اللغوية المرحلة النظرية والتمهيدية التي تسبق التخطيط في حين يمثل التخطيط مرحلة التطبيق وتنفيذ سياسة ما، فمفهوم التخطيط اللغوي يفترض وجود سياسة لغوية والعكس ليس صحيحا... ففي جميع الحالات وفي جميع التحديدات نجد أن العلاقة بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي هي علاقة تبعية" (37).

## 3/ أوجه الفرق بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي (38):

وجه المقارنة	السياسة اللغوية	التخطيط اللغوي
العلاقة	سابق	لاحق
الشكل	(نظري): مواد دستورية وتشريعات لغوية رسمية	(نظري): قرارات وتشريعات مؤسساتية. (تطبيقي): استراتيجيات التخطيط " حركات إصلاح، وتقييس وإحياء..."
المنفذ	الساسة وأصحاب السلطة.	النخبة الرسمية-المؤثرون-الحكومة-الجامع العلمية والأدبية -الأفراد.

(34) -علي عباسي مراد، دولة الشريعة، قراءة في جدلية الدين والسياسة عند ابن سينا، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط 1، 1999، ص 57.

(35) - لويس جان كفاللي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2008، ص 396، 397.

(36) - لويس كفاللي، السياسات اللغوية، ترجمة: بجاتن محمد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2009، ص 11

(37) - لويس جان كفاللي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2008، ص 10

(38) - هدى الصبيحي، علاقة السياسة اللغوية بالتخطيط اللغوي (دراسة حالات من الوطن العربي)، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة قطر، 2015، ص 36.